نداء عاجل من أجل وَأْدِ الفتنة في العراق -٢-

التحرير

وهذه سطور عاجلة أخرى نكتبها مساءَ الجمعة ٢٦ محرم ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦/٢/٢٤م ، ونوجهها إلى العراقيين جميعاً ، وإلى علمائهم ومراجعهم الدينية على الخصوص ، وإلى علماء العالم العربيّ والإسلاميّ وقادته وأصحاب السلطان الرسميّ والشعبيّ فيه

إن الحوادث توشك أن تسبقنا في العراق ، وتوشك أَزِمّةُ الأمور أن تخرج من الأيدي ، وأن تُطِلّ الحرب الأهلية بوجهها القبيح

ارتفع عددُ الشهداءِ من أهل السنّة في هذين اليومين إلى ما يزيد على المائة والثلاثين

وعددُ مساجد أهلِ السنة المستباحة أو المغتصبة إلى ما يزيد على المائة والستين

وتبعثرت المصاحف في بعض المساجد

وسالت دماء بريئة في بعض المحاريب

إننا ندعو علماء السنة ومراجعهم ، وعلماء الشيعة ومراجعهم ، إلى لقاء فوريّ ، وتعاون فوريّ ، لإنهاء هذه المأساة الفاجعة التي أساءت إلى الإسلام والمسلمين أبلغ الإساءة في كل مكان من العالم ، وصدِّ هذا الخطر الداهم الذي لا يبقي ولا يذر ، قبلَ أن يَسْتَفْحِل أمرُه ، ويتعذَّر صدُّه ..

فإذا لم يبادر جميع العلماء والمراجع باللقاء الفوريّ والعمل الفوريّ ، فليُبادِر من يملكون الشجاعة والإرادةَ منهم ، ومن يستشعرون مسؤوليتَهم الكبيرة أمامَ

الله عزَّ وجلَّ : مسؤوليتَهم عن العراق ، وعن أهل العراق ، وعن العربِ والمسلمين داخلَ العراق وخارجَ العراق ..

ولْيَعْلَم الشيعةُ والسنةُ وسائرُ العراقيين ، وكلُّ من يرفضون ظاهراً وباطناً الاحتلالَ والاستغلال ، والخنوعَ والخضوعَ للاحتلال والاستغلال ، ويتوقون بإخلاص وصدق للتحرّر والاستقلال .. لِيَعْلَمْ هؤلاء جميعاً ، أو ليتذكَّرْ هؤلاء جميعاً أنّ هذا الصراعَ الطائفيّ الظاهر أو الخفيّ ، والذي يتفجّر الآن رصاصاً ودماءً ودَمَاراً ، ويُنذر بمزيد من الدماء والدمار .. هو أكبر خدمة تُقدَّم للاحتلالِ ومخطّطات الاحتلال وجرائِم الاحتلال ، وتُوفِّر لبقائه واستمراره المبرّرات ، وتمكّنه من البقاء والاستمرار

الحربُ الطائفيةُ التي تلوح بوادرها جريمة دينية

الحربُ الطائفيةُ التي تلوح بوادرها جريمة إنسانية

الحربُ الطائفيةُ التي تلوح بوادرها جريمة أخلاقية

الحربُ الطائفيةُ هذه جريمة بكلّ مقياس ، فلا تتولّوْا كِبْرَها ولا تتحملوا مسؤوليتَها أمامَ الله ، وأمام التاريخ ، وأمام بلدكم ووطنكم ، ومن وثقوا بكم وأسلموكم قيادهم من الناس

ونحن نناشد في ندائِنا السريعِ هذا رجالَ الفكر والقلم ، ورجالَ الإعلام ووسائلَ الإعلام ، وأكثرُهم ممّن يستشعرون المسؤولية ، ويحسنون وزنَ الأمور .. ألاّ يسمحوا بصبّ الزيت على النّار ، وأن يكون لهم دورُهم المأمول المحمود الفعّال في التنبيه والتذكير ، والتوعية والتبصير والإصلاح والسلام